جامعـة باجـي مختـار– عنابـة-
كليـة العلـوم الإنسانيـة و الاجتماعيـة

قسم الفلسـفة

ماستر 1 فلسفة تطبيقية 2024/2023 الأستاذ: أ. مانع

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في الحجاج الفلسفي

نشرت إحدى صفحات مواقع التواصل الإجتماعي هذه المحادثة:

قالت: تبا! أخالك فعلا أسطورة، و الحقيقة أنك لا تملك حتى سقفا لأحلامك

فرد قائلا: صَفِقي كثيرا إن كنت تشعرين أنك في غرفة بلا سقف، فإني أشاطرك الرأي حبيبتي الجميلة في أننا هنا و علينا العيش الآن. و لست ألقي بالكلام على عواهنه حينما أقول جميلة، و إن أردت قطع الشك باليقين، فأنظري لنعومة أناملك التي تلاعب إبرة الطرز بأناقة و لياقة و رشاقة، و بريق شعرك الأشقر المتماوج على ضفاف كتفيك، و عينيك البلوريتين بلون الزمرد المرصع بالياقوت، و تلك الغمازة التي تغازل شفتيك على أهداب خذيك الورديتين بلطف و حنية، و الأهم من هذا و ذاك أنك الأجمل بالروح التي تسري فيك، و تنشر طاقة المرح و التفاؤل و حب الحياة في الأرجاء أينما حللت بإبتسامتك الفياضة دفئا و طيبة و حلاوة.

لنؤجل البحث عن معرفة من نحن؟ و لماذا نعيش؟ إننا كما لو أننا نحضر جلسة شعودة، تجدنا لا نفهم ما دار أمام أعيننا. و عندما نسأل كيف حوّل الساحر بضعة مناديل حريرية إلى أرنب حي؟ كثيرون يعتقدون أن العالم غير قابل للفهم، كخروج الأرنب من القبعة الرسمية التي كان يظن أنها فارغة. فيما يخص الأرنب من المعروف أنه خُيّل لنا أننا نراه و لكن كيف فعل ذلك؟ هنا يكمن السؤال. نحن نعرف أن العالم ليس حلقة شعودة. ذاك أننا نعيش على هذه الأرض و نشكل جزءا منها. و إنما نحن الأرنب الذي

أُخرج من القبعة، مع فارق كون الأرنب الأبيض لا يعي أنه يشارك في حلقة شعودة، أما نحن فأمر مختلف، نحن نشعر أننا نشارك في السر و نحب كثيرا أن نعرف كيف تشابك كل هذا.

و في هذه اللحظة الجوهرية و البسيطة، إننا نرى حبيبتي الحلوة أنه لا مناص من تقديم هذه الملاحظة، فمقارنة الأرنب الأبيض مع الكون هي أكثر دقة، إذ لا نصبح في هذه الحال إلا دويبات صغيرة ملتصقة في فراء الأرنب. أما الفلاسفة فيحاولون أن يتسلقوا قامة شعرةٍ دقيقة كي ينظروا في عيني الساحر.

1. في الحجاج الفلسفي دعوة ضمنية للمتلقي للتأويل.

فما التأويل ياترى؟

يميز فلاسفة اللغة بين التفسير و التأويل، فالتأويل تفسير يتجاوز المعنى الظاهر في الخطاب إلى معاني قد تخالف ذلك إعتمادا على العلامات و الرموز التي يكتنفها كل خطاب، و بهذا الشكل يتحول القارئ من متلقي سلبي إلى قارئ قادر على إنتاج المعاني و توليد الدلالات في إطار سياق الخطاب، إذ أنه ما من نص يولد من فراغ، أخيرا تجدر الإشارة أن كل تأويل تفسير و أن العكس غير صحيح.

مثال: "و في هذه اللحظة الجوهرية و البسيطة" يمكن تأويلها بأنها إشارة لفكرة المونادة لدى ليبنتز **4 ن**

2. يَنسُج هذا الخطابه نصه من عدة نظريات حجاجية من بينها الجدلي و البلاغي.

أذكر ثلاث حجج مما في النص و وضِّح الألية الحجاجية المستخدمة في كل حجة.

فيما يلي بعض الحجج التي يتضمنها النص لتبرير الآراء سالفة الذكر و أخرى يمكن الكشف عنها بقراءة تأويلية أعمق، و بين قوسين التقنيات المستعملة في تقديمها:

1/ "أخالك فعلا **أسطورة**" (إستعمال **الموضع** للإشارة لعالم الميتافيزيقا)

2/"**الحقيقة** أنك" (**الموضع** بغرض التلميح للفلسفة)

3/ " أنك **لا** تملك **حتى**" (**عامل لغوي** غرضه القصر)

4/ "تبا ... لا تملك حتى سقفا لأحلامك" (عند تأويل " **سقفا لأحلامك**" نرى أنه **"موضع"** للإيحاء بالفلسفة المثالية، و حين الإكتفاء بتفسير الظاهر يكون المعنى مجرد السكن الذي نأوي إليه)، إضافة لذلك فكلمة " **تبًا** " (**عامل لغوي**) تصلح في اللغة العربية لأخذ معنى الذم و كذا معنى المدح، و بهذا الشكل يدغدغ الخطاب كل الأمزجة، فتكون الحجة ذم الشخص لأنه يعيش خرافات و لا يملك سكنا، كما تكون مدحا له لأنه أسطورة عظيمة و أحلامه لا تسعها الآفاق.

5/ **"صَفِقي"** (من **أفعال اللغة** و غرضه الدعوة للإبتهاج بالعيش الآن)

6/ "**فإني**" أشاطرك الرأي حبيبتي الجميلة (**إنّ رابط حجاجي** و غرضه التوكيد)

7/ "**فأنظري" (من أفعال اللغة** و غرضه الأمر**)**

8/ تلاعب إبرة الطرز "**بأناقة ولياقة ورشاقة" (تكرار** فصيح غرضه التوكيد)

9/ **"لنؤجل"** (من **أفعال اللغة** يفيد الأمر)

10/ **كما "لو" أننا** نحضر جلسة شعودة (**لو** عامل لغوي، و جلسة شعودة **و اقعة**)

11/ **وعندما نسأل كيف حوّل الساحر... (فرضية)**

12/ تشعرين **أنك** في غرفة بلا سقف (**أن رابط حجاجي**، لتأكيد معنى الشعور بالحرية)

13/ **"إنما"** نحن الأرنب الذي أُخرج من القبعة (إنما **عامل حجاجي** غرضه القصر)

14/ أما الفلاسفة **فيحاولون أن "يتسلقوا"** (**حقيقة** حجاجية) **6 ن**

3. / يتضمن هذا النص إيحاءات و تلميحات للعديد من الآراء و المذاهب الفلسفية.

إستخرج خمس جمل أو عبارات توحي بفكرة أو بمذهب، و وضِّح المرجعية الفلسفية لها.

فيما يلي بعض العبارات التي تحمل تلميحا لآراء أو مذاهب فلسفية:

1/ **"العيش الآن"** (الدزاين) و هذه العبارة هي جوهر الفلسفة الظواهرية و هو **الرأي الأساسي الذي يدور حوله الحجاج في هذا النص.**

2/ "الحقيقة أنك لا تملك حتى سقفا لأحلامك" و هي إشارة للفلسفة المثالية

3/ "من نحن؟ و لماذا نعيش؟" و هذه الأسئلة جزء من ثلاثية تساؤلات كانط و الفلسفة النقدية: ماذا يمكنني أن أعرف؟ ماذا يجب علي فعله؟ ما المسموح لي رجاؤه؟

4/ "كثيرون يعتقدون أن العالم غير قابل للفهم" إشارة للماركسية، يقول ماركس: " لا يتمثل دور الفيلسوف في فهم العالم بل في تغييره"

5/ "خُيّل لنا أننا نراه" إشارة إلى فكرة نيتشه القائمة على تفسير إزدواجية الوجود المبني على الحلم (أوهام الإنسان البدائي)

6/ "نعيش على هذه الأرض و نشكل جزءا منها" توحي بالفلسفة الطبيعية اليونانية.

7/ "إننا نرى حبيبتي الحلوة أنه لا مناص من تقديم هذه الملاحظة" و هي تلميح للفلسفة الحسية و المنهج التجريبي

10 ن